Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكاتبة

عن عـائشة رضـى الله عنها أن بـريرة جاءت تستعينهـا فى كتابتهـا ولم تكن قضـت من كتابتها شيئا قالت لها عائشة : ارجعى إلى أهلـك فإن أحبوا أن أقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلت فذكرت ذلك بريرة لأهلها فـأبوا وقالوا إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون ولاؤك لنـا قالـت : فذكرت ذلـك لرسول الله ﷺ فقـال لها رسول الله ﷺ : ابتـاعى فأعتقـى فإنما الولاء لمن أعتـق ثم قام رسـول الله ﷺ فقال : مـا بال الناس يشترطـون شروطا ليست فى كتاب الله ، من اشترط شرطًا ليس فى كتاب الله عز وجل فليس له وإن اشترط مائة شرط ؛ شرط الله أحق وأوثق .

اللغة

(عن عـائشة رضى الله عنها أن بـريرة جاءت تستعينهـا فى كتابها) كانت «بـريرة» تخدم عائشة قبل أن تشتريها ، ومعنى «جاءت تستعينها» أى تطلب إعانتها فى المال الذى كوتبت عليه فالسين والتاء هنا للطلب . و«الكتابة» بكسر الكاف : عقد عتق بلفظها بعوض منجم بنجمين فأكثر وهى خـارجة عـن قواعـد المعامـلات عند القـائلين بأن العبـد لا يملك ؛ لدورانها بين السيد ورقيقه ولأنها بيع ماله .

(فإن أحبوا أن أقضـى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلت) «إن » شرطيـة وأحبوا فعل الشرط و«يكون» بالنصب عطفا على أقضى وجواب الشرط قوله : «فعلت» .

(فذكرت ذلك) الإشارة هنا إلى ما قالته عائشة لها .

(لأهلها) أى سادتها .

(فأبوا) أى امتنعوا أن يكون الولاء لعائشة .